ابن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من
أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها **وكتب العمري** إلى مالك وابن أبي ذيب وابن دينار
وغيرهم بكتب أغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد
إلى مالك رحمه الله تعالى يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع إليه في العلم فكتب إليه مالك
إن الله عز وجل قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح
له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه
من أفضل أعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه وأرجو
أن يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم له والسلام **وفي** الإحياء في الباب
السادس من أبواب العلم **يحكى** عن يحيى بن يزيد النوفلي كتب إلى مالك بن أنس رضي الله عنه بسم الله
الرحمن الرحيم من يحيى بن يزيد إلى مالك بن أنس **أما بعد** فقد بلغني أنك تلبس الرقاق وتأكل الرقاق
وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت إليك آباط المطي وارتحل إليك
الناس فاتخذوك إماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت إليك بالنصيحة
مني كتابا ما اطلع عليه إلا الله تعالى والسلام **فكتب** إليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك
بن أنس إلى يحيى بن يزيد سلام عليك **أما بعد** فقد وصل إلي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق
أمتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا وأسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم أما ما ذكرت من أني آكل الرقاق وألبس الرقاق وأجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله
وقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني لأعلم أن ترك ذلك
خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فإنا ليس ندعك من كتابنا والسلام **وفيه** أيضا **وروي** أن
الرشيد أعطاه ثلاثة آلاف دينار فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخوص إلى العراق قال لمالك
ينبغي أن تخرج معنا فإني عزمت أن أحمل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك فإن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
افترقوا بعده في الأمصار فحدثوا فعند أهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما
الخروج معك فلا سبيل إليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون **وقال** صلى الله
عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي إن شئتم فخذوها وإن شئتم
فدعوها يعني إنما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته إلي فلا أوثر الدنيا على مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله تعالى **وفيه** أيضا أن الشافعي
رضي الله عنه قال إذا ذكر العلماء فمالك النجم وما أحد أمن علي من مالك **وفيه** أن أبا جعفر المنصور منعه
من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله **فروى** على ملأ من الناس ليس على مكره طلاق
فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث **وفي** الحلية أن الشافعي
رضي الله عنه قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كأن
قائلا يقول لي مات الليلة أعلم أهل الأرض فقال الشافعي رضي الله عنه فحسبنا ذلك فإذا هو يوم مات
مالك بن أنس رضي الله عنه **وقال** عبد الرحمن بن مهدي لا أقدم على مالك أحدا وكان مالك

رحمه

وروي

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه **وفي** الكامل
لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي أن الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون أنه
كان حبارى **وفي** المستدرك أن الذي أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن رضي الله تعالى عنها
قلت حديث الطير أخرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وأخرجه الحربي
وزاد بعد قوله أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فقال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه إذن وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار
ورواه الطبراني وأبو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرج عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وزاد
بعد قوله فجاء علي رضي الله عنه فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني أو ما أبطأ بك يا علي **فقال** رضي الله عنه جئت فردني أنس ثم جئت
فردني أنس فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال
صلى الله عليه وسلم يا أنس أو في الأنصار أفضل من علي رضي الله عنه **وعن** سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما إليه فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه
عن أنس رضي الله عنه جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة رضي الله
عنهم وتوهين الأحاديث المستدركة على المستدرك **قال الذهبي** في تلخيصه لقد كنت زمنا
طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من
الموضوعات التي فيه والله أعلم.

النحل

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في تفسير سورة النساء إن الذباب كله في النار إلا النحل والواحدة النحلة نحلة كنخلة **وقرأ** يحيى بن
وثاب وأوحى ربك إلى النحل بفتح الحاء والجمهور بالإسكان قال الجمهور سميت نحلا لأن الله تعالى نحل الناس
العسل الذي يخرج منها إذ النحلة العطية وكفى بها شرفا قول الله تعالى وأوحى ربك إلى النحل فأوحى
سبحانه وتعالى إليها وأثنى عليها فعلمت مساقط الأنواء وراء البيد فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة
أنقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا **قال القزويني في** عجائب المخلوقات
يقال ليوم العيد يوم الرحمة عيد الفطر يوم الرحمة إذ فيه أوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل فبين سبحانه
وتعالى أن في النحل عظم اعتبار وهو حيوان عظيم فهيم وكيس شجاع ونظر في العواقب معرفة بفصول
السنة وأوقات المطر وتدبير الرعي في المراتع والمطاعم والطاعة الكبيرة والاستكانة لأميره وقائده
وبديع الصنعة وعجيب الفطرة **قال** ارسطو النحل تسعة أصناف منها ستة ما يرى بعضها إلى
بعض قال وغذاؤه من الفصول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك ويدخره وهو
العسل أو غيره ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو
يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه إلى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على أنها ترعى الزهر
وتستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات